



معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

## العدوان على فلسطين يطيح بشعبية بايدن الانتخابية نحو حافة الهاوية

الدكتور عوض سليمان

باحث في العلاقات الدولية

مدير وحدة الابحاث والدراسات الدولية

لاول مرة في تاريخ المشهد السياسي الامريكى، تدخل السياسة الخارجية للولايات المتحدة كعامل تأثير في نمط تصويت الناخب الامريكى، وأصبحت قضية فلسطين تفرض نفسها كمعادلة على الاجندة الانتخابية للحزبين المتنافسين الجمهوري والديموقراطي الطامحين للوصول الى خط النهاية لانتخابات الرئاسة الامريكية 2024. فالعدوان الامريكى الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني والدعم اللامحدود الذي تقدمه الادارة الامريكية، كان العامل الالهام الي ساعد في اغراق شعبية الرئيس بايدين والحزب الديموقراطي في اوساط الناخبين الامريكيين خاصة ذوي الاصول، العربية، الاسلامية، الاسيوية واللاتينية ممن لهم سجل حافل في انتخاب الحزب الديموقراطي، والمطالبين بوقف العدوان على قطاع غزة فوراً وإحياء حل الدولتين.

في احدث استطلاع وطني نظمته شبكة NBC News<sup>1</sup> خلال الفترة من 10-14 نوفمبر على عينة استطلاع شملت 1000 ناخب امريكى، وتم نشر نتائجه مؤخراً، أظهرت النتائج تراجع شعبية الرئيس

<sup>1</sup> [https://www.documentcloud.org/documents/24171452-230343-nbc-november-2023-poll\\_111923-release-v2](https://www.documentcloud.org/documents/24171452-230343-nbc-november-2023-poll_111923-release-v2)

جو بايدن إلى أدنى مستوى لها منذ توليه منصب الرئيس، في ظل اعتراض شرائح واسعة من الناخبين الأمريكيين على سياسات الحزب الديمقراطي الداعمة للعنوان على الشعب الفلسطيني.

تأكل شعبية الرئيس بايدن في اوساط الناخبين الأمريكيين من كلا الحزبين (ممن شملهم الاستطلاع 40% ديمقراطيين و39% جمهوريين) بسبب موقفه المنحاز لاسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، كانت في قلب نتائج هذا الاستطلاع والذي تناول عدد من القضايا السياسية الساخنة. حيث اظهرت النتائج ان ما نسبته 56% من المستطلعين لا يوافقون على طريقة تعامل الرئيس بايدن مع الحرب التي تشنها اسرائيل على قطاع غزة. وان ما نسبته 30% من المستطلعين يرون ان اسرائيل ذهبت بعيداً في حربها غير العادلة على غزة وليس لها ما يبررها. كما أظهرت النتائج ايضاً ان ما نسبته 58% من المستطلعين يدعمون توفير الولايات المتحدة ودول العالم لمزيد من التمويل والمساعدات الإنسانية لقطاع غزة.

في السياق، أظهرت نتائج الاستطلاع ان ما نسبته 57% عبرو عن عدم موافقتهم على الوظيفة التي يقوم بها بايدن كرئيس للولايات المتحدة، وهو اعلى مستوى للرفض سجلته استطلاعات الرأي منذ دخول بايدن البيت الابيض. وجاءت اعلى نسبة من الاعتراضات في اوساط الشباب الناخبين الذين تتراوح اعمارهم بين (18 و34 سنة) الذين يرون ان بلادهم ذهبت بعيدا جدا في سياساتها ضد الشعب الفلسطيني، وعبر عن هذا الموقف ما نسبته 70% ممن يرفضون طريقة تعامل بايدن مع الحرب في غزة. مقارنة باستطلاع سابق تم نشر نتائجه في سبتمبر الماضي، قال 46% من هؤلاء الناخبين إنهم يوافقون على أداء بايدن الوظيفي.

يقول العديد من الأمريكيين المستطلعة ارائهم انهم لا يؤيدون سياسات الدعم لاسرائيل. وان سياسات الرئيس بايدن الداخلية والخارجية فاشلة ووعوده كاذبة. هذا الرأي عبرت عنه نتائج الاستطلاع التي اظهرت ان 62% من المستطلعين لا يوافقون على سياسات بايدن الخارجية. بالمثل، فإن الغضب الشعبي على سياسات البيت الابيض الخارجية والداخلية باتت تهدد بخسارة الديمقراطيين لمنصب الرئيس، حيث اظهرت النتائج ان 46% من المستطلعين سوف يصوتون لصالح المرشح الجمهوري دونالد ترامب، مقابل

44% في حال أعاد الرئيس بايدن ترشحه للمنافسة على منصب الرئيس.

الانحياز الأمريكي الفاضح لحرب إسرائيل على الشعب الفلسطيني، والذي سبقه تجاهل كامل لحق الشعب الفلسطيني منذ عقود من قبل الإدارات الأمريكية المتتابعة، احدث اهتزاز كبير في شعبية الرئيس بايدن والحزب الديموقراطي على وجه عام. وظهرت علامات التشقق والتمرد ليس فقط في الشارع الأمريكي الغاضب الذي دفع بملايين المتظاهرين المطالبين بوقف العدوان على غزة والمنادين بالحرية لفلسطين. بل تخطى ذلك الى داخل الوكالات الفدرالية بما فيها الكابيتول هيل. وكانت وزارة الخارجية الأمريكية من اوائل الوكالات الرسمية التي عبر عدد كبير من منتسبيها عن غضبهم من سياسات وزيرهم انتوني بلينكن المنحازة لإسرائيل، ويدعونه لضرورة ان يكون لوزارة الخارجية دوراً محايداً ومساعداً لانهاء الحرب على غزة. وسارع عدد من اعضاء الكونجرس الى رفع المذكرات للبيت الابيض تدعوه فيها لوقف الحرب، الى جانب مواصلتهم التقاط مكبرات الصوت امام البيت الابيض وعلى مقاعد الكونجرس للتعبير عن رفضهم لسياسات الادارة الديموقراطية الداعمة لإسرائيل والرافضة لوقف الحرب على قطاع غزة.

منذ عقود كان التعهد بإظهار الدعم غير المشروط لإسرائيل قضية انتخابية أمريكية، وبطاقة العبور الاولى للترشح على قوائم عضوية الكونجرس الأمريكي، و/أو تولي حقائق المناصب الرفيعة الاخرى داخل وخارج الولايات المتحدة، بفعل تأثير المال السياسي للوبي اسرائيل وجماعات الضغط والمصالح المؤيدة لإسرائيل منقطعة النظر. لكن اليوم، تؤكد المسيرات التضامنية على الارض الأمريكية ونتائج الاستطلاع الى ان الاخطاء المتتالية التي ترتكبها الادارة الأمريكية في سياساتها الخارجية، خاصة انحيازها الكامل لإسرائيل، اصبحت تؤثر سلباً على مزاج الناخب الأمريكي الناقد لسياسات بلاده المعادية للفلسطينيين. وتعتبر نتائج الاستطلاع ايضاً، بمثابة اشعال وميض احمر امام الحزبين الكبارين في امريكا ينذر بضرورة ان تستمع النخب السياسية في واشنطن لصوت الاغلبية العظمى الصامتة التي تملك على الدوام اقوى اوراق الضغط الداخلية لتحديد الفائز في الانتخابات الأمريكية القادمة 2024.



مهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

الاصوات الحرة الهادرة في واشنطن وعبر العالم، المطالبة بإنهاء الاحتلال الاسرائيلي لاراضي دولة فلسطين، هي فرصة مواتية لتحفيز انصار الحق الفلسطيني للعمل على وضع قضية فلسطين على الاجندة الانتخابية للمرشحين لعضوية البرلمانات العالمية بمن فيهم المتنافسين لعضوية الكونجرس ومقعد البيت الابيض. بعد ان غاب تأثير مجلس الامن واختفت باقي مؤسسات الامم المتحدة. وهي فرصة ايضاً، لتشكيل حزام ضغط لدفع القادة العالميين والاقليميين للدعوة والحشد لمؤتمر سلام دولي، ينهي الاحتلال الاسرائيلي ويدعم قيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشريف.